

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

ذلك من النصوص المبينة أنه أفضل الخلق و أكرمهم على ربه و إبراهيم هو الإمام الذي قال اﷻ فيه (! 2 2 !) و هو الأمة أي القدوة الذي قال اﷻ فيه (! 2 2 !) و هو الذي بوأه اﷻ مكان البيت و أمره أن يؤذن فى الناس بالحج إليه و قد حرم اﷻ الحرم على لسانه و إسماعيل نبأه معه و هو الذبيح الذي بذل نفسه ﷻ و صبر على المحنة كما بينا ذلك بالدلائل الكثيرة فى غير هذا الموضع و أمه هاجر هي التى أطاعت اﷻ و رسوله إبراهيم فى مقامها مع إبنها فى ذلك الوادي الذي لم يكن به أنيس كما قال الخليل (ربنا إني أسكنت من ذريتى بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم .

وكان لإبراهيم و لآل إبراهيم من محبة اﷻ و عبادته و الإيمان به و طاعته ما لم يكن لغيرهم فخصهم اﷻ بأن جعل لبيته الذي بنوه له خصائص لا توجد لغيره و جعل ما جعله من أفعالهم قدوة للناس و عبادة يتبعونها فيها و لا ريب أن اﷻ شرع لإبراهيم السعى و رمى الجمار و الوقوف بعرفات بعد ما كان من أمر هاجر و إسماعيل و قصة الذبح و غير ذلك ما كان كما شرع لمحمد الرمل فى الطواف حيث أمره أن ينادي فى الناس بحج البيت و الحج مبناه على الذل و الخضوع ﷻ و لهذا خص بإسم النسك و (^ النسك ^) فى اللغة العبادة